الأربعون النووية

المحاضرة التاسعة

نيران الغضب | جمال الإحسان

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .أما بعد،

أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء التاسع من لقاءات هذه الدورة الطيبة المباركة، دورة الأربعين النووية. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال. الحقيقة ما زلنا مع أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام الجامعة لكل خير، التي تعتبر **أصول** في هذا الدين وجامعة لمعاني كبيرة وضخمة.

وقد أحسن الإمام النووي رحمه الله تعالى في إختيار هذه الأحاديث الطيبة المباركة.

وكنا توقفنا عند

الحديث السادس عشر:

أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه "أنَّ رَجُلًا قالَ للنّبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّم: أوْصِنِي، قالَ: لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ".

وهذا الحديث حديث عظيم، رجل سأل النبي عليه الصلاة والسلام **عدة** مرات أوصني يقول لا تغضب يقول له أوصني يقول له لا تغضب يقول له أوصني يقول لا تغضب

طيب خلينا نمشي في الحديث بطريقة المسائل مثل ما تعوَّدنا بحيث إنه يسهل إستحضار هذه المسائل .

- هذا الحديث سيكون معنا فيه حوالي عشر مسائل .

• المسألة الأولى:

أن هذا الحديث من جوامع الكلم ومن جوامع الآداب، لذلك أورده الإمام النووي في الأربعين وهو لا يختار في الأربعين **إلا** الأحاديث الجوامع كما بين في منهجه في أول الكتاب.

فهذا الحديث أولا من جوامع الآداب وقد مرَّ معنا في الأحاديث السابقة أن العلماء عدُّوا هذا الحديث من جوامع الآداب لأنه في الحقيقة "لا تغضب " وصية تمنع كل الشرور، لأن كل الشرور منبعها من الغضب عند التأمل.

فهذا الحديث رغم قصر الوصية إلا أنها تختصر فن إدارة الأزمات والمشكلات، لأن عامة الأزمات والمشكلات إنما تتفرع من الغضب. هذا الحديث بالرغم من قصر عبارته إلا أنه يختصر **جميع** دورات الثبات الانفعالي فإن الخلل في الإنفعال إنّما يحصل عندما يبدأ الغضب. فإذا تحكّم الإنسان في غضبه فإنه يتحكّم في كل أفعاله وفي كل ردود الأفعال وبالتالي لا يندم أبدًا على فعل قد وقع منه.

وهذا الحديث يصلُح أن يكون تحت دورة تُسمى كيف تكون سعيدًا في كلمة واحدة " لا تغضب" ، فإن الألم والندم بل كل الندم في الغضب.

لذلك هذا الحديث له رواية أخرى، أن هذا الرجل بعد ما طلب من النبي عليه الصلاة والسلام عدة مرات الوصية ففي كل مرة يقول له لا تغضب في رواية قال فجعلت أتفكر يعني بعد ما أوصاه، قعد يفكر ليه بيقوللي هذا لكن قال في رواية فجعلت أتفكر فوجدت أن الغضب مِلاك الشر سبحان الله!

● المسألة الثانية :

وهي حرص الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم على طلب الوصيَّة من النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك يقولون أنه **يستحب** للإنسان أن يطلب الوصيَّة من الصالحين من العلماء أو حتى ممن سبقوه ككبار السن وأصحاب الحكمة، الإنسان يطلب منهم الوصية لأنهم أصحاب خبرة أو أصحاب ديانة فإذا لقي شخص صاحب دين أو صاحب خبرة يقول أوصني، فقد تكون كلمة بسيطة من صاحب خبرة تختصر عليك أعمار وسنوات، وقد تكون وصيَّة من رجل صالح فعلًا تكون هي التي أنقذتك من النار أو فتحت لك أُفُق لم تكن تراها

وكثيرًا كما كان من العلماء كانت بداية طلبه للعلم وصيَّة، أوصاه أحد العلماء أن يطلب العلم فصار إمامًا في العلم، أو يكون سبب نجاته من خُلق معين إنه لقي رجلًا يوم من الأيام فحصل كذا وكذا فأوصاه بكذا فيقول من يومها واتحلت مشاكلي وهكذا..

فالشاهد إن ممكن إنسان لو وجد شخص كبير في السن صاحب خبرة سبقه في الحياة عنده علم عنده تقوى فليطلب منه الوصيَّة، يقول له أوصني، وسيبه هو يختار لك ما يُناسبك

لكن المهم عندي إن إحنا **نعمل** بالوصيَّة.

للأسف إحنا مختلفين عن الصحابة، الصحابة الكِرام رضي الله عنهم وأرضاهم كان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أوصاهم وصيَّة عملوا بها، يعني الصحابي ما كان مثلنا ممكن كثير منا مثلًا يقابل داعية أو يقابل عالم فيقول له يا شيخنا أوصني فالداعية يقول له كلام كثير أو العالم يقول له كلام كثير ثم لا شيء، هو بيفرح بس، أنا قابلت العالم أو قابلت الداعية وكلمته وتصورت معه وقلت له أوصني وقال لي وصية حلوة، ثم ماذا؟! لا شيء في النهاية

كان الصحابة إذا طلبوا وصيَّة من النبي عليه الصلاة والسلام تعاملوا معه **بجديَّة** شديدة وأخذوها على محمل جد وفعلا ممكن حياتهم تتغير بها.

- كما الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه يقول: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت قال أوصاني بصلاة الضحى وأوصاني أن أُوتر قبل أن أنام أو كما قال.

فالشاهد إنه قال في الحديث أو في رواية الحديث قال أوصاني خليلي بثلاث **لا** أدعهن ما حييت، فعلا كان الصحابي يأخذ الوصيَّة وينفَّذها **طول** حياته لا يدعها **أبدًا**.

فعايزين غير إننا بنقوللك أطلب الوصيَّة، الأهم من كده الوصيَّة مسؤولية، لو حد وصاك بوصيَّة فخذها على محمل الجد وإعمل بها.

وإيَّاك أن تستكثر من الوصايا ثم لا شيء، بعد فترة تهون عليك الوصية، ويثقل عليك العمل، وتكون مخذول غير موفق لأنك تستكثر من العلم الذي يكون حجة **عليك** يوم القيامة، ثم في النهاية لا تعمل بشيء من هذا العلم.

● المسألة الثالثة :

الوصية تختلف بإختلاف أحوال الناس.

نلاحظ في وصايا النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة الكرام أنها كانت **تختلف**، فممكن يأتي له صحابي يقول له أوصني يقول له لا تغضب، واحد ثاني يقول له أوصني يقول له قل آمنت بالله ثم إستقم، واحد ثالث يقول له أوصني يقول له أوصيك أن توتر قبل أن تنام .

لماذا تختلف الوصيَّة؟ تختلف الوصيَّة بإختلاف الشخص، لأن هذا من الحكمة إنك توصي كل شخص بما يناسبه، أو بما تراه لائقٌ به.

فقد يكون هذا الشخص الذي سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الوصيَّة، يعلم النبي عليه الصلاة والسلام من حاله أنه سريع الغضب، وبالتالي أنسب وصيَّة تُقال للشخص في هذه الحالة أن يقال له لا تغضب لأنه يعلم أن هذه مشكلته.

لكن لو كان شخص أصلًا بطبيعته هادئ جدًا ووديع ونحو ذلك لم يكن مناسب إنه يختار له هذه الوصيَّة.

شخص يعلم من حاله مثلًا إنه يطلب العلم ويسهر فإذا نام قد لا يُوتر ويستيقظ مباشرةً على صلاة الفجر فيقول أوتر قبل أن تنام.

وبالتالي الوصيَّة تختلف حسب الشخص فأنت قد تلقى شخص مثلًا عنده صُحبة سيئة فيقول لك أوصني قُل إيَّاك وصُحبة الأشرار، تقابل شخص مريض فيقول لك أوصني قُل إصبر وإحتسب أو إصبر على المرض أو تنصحه بشيء من صلاة المريض مثلًا فلا تعارض ولا تنوع الوصيَّة أن هناك مشكلة بل العكس هذه قمة الحكمة إنك تختار الوصيَّة المناسبة للشخص المناسب وهذا يحتاج منك إلى دراية بأحوال الناس مش حافظ وصيتين وخلاص بتقولها لكل حد، لأ.

وهذا يجعلنا نوصل لمسألة ثانية إن لا يلزم إني أوصيّ بالأهم مطلقًا، بل بالأهم النسبي. بمعنى؟ مثلًا ربنا أوصانا في القرآن بالتقوى.

فقد يقول قائل لماذا لم يوصي النبي عليه الصلاة والسلام بالتقوى والتوحيد وإلا فالتوحيد هو أهم شيء،أم التقوى هي أهم شيء.

يقول هو إختار له الآن ما يناسبه، فإذًا مش لازم يقدم الإنسان في الوصيَّة الأهم مطلقًا في الشريعة وإلا فالأهم مطلقًا طبعا التوحيد، ثم فعل الواجبات وترك المنكرات، ولكن ممكن الإنسان يختار من وسط هذه الأمور شيء مناسب للمخاطب.

وأحيانا بعض الدُّعاة ممكن يتكلم في مسألة، يطلع مثلًا في لايف أو يطلع في محاضرة يتكلم في مسألة ما، فالناس تنكر عليه تقول أنت بتتكلم في مسألة كذا وبتترك الكلام في التوحيد وبتترك الكلام في آلام المسلمين، قل يا أخي **لكل مقامٍ مقال**، قد يكون أنا الآن أخاطب شباب مثلًا وأعلم من حالهم إنه محتاج الآن كلام في مسألة مثلًا العلاقات المحرمة أو بنات أكلمهم في الحجاب. لا تضيّق واسعًا يعني الوصيّة أحيانًا تختلف حسب الحال وحسب الزمان والمكان والشخص، فلا داعي للتضييق .النبي عليه الصلاة والسلام كانت وصاياه متنوعة.

• المسألة الرابعة :

وهي ما معنى لا تغضب؟ لا تغضب تحتمل معنيين:

- **المعنى الأول:** لا تغضب ابتداءً يعني إمتنع أصلًا عن حُصول الغضب، فلا تغضب أساسًا. وهذا سنتكلم فيه في مسألة قادمة.

كيف الإنسان لا يغضب! فبلا شك إن هذا صعب، صعب إنسان لا يغضب، بس المعنى يحتمل، لا تغضب يعني لا تغضب إبتداءً، لا تغضب أصلًا، وحاول إنك تُعوّد نفسك على الحِلم والصبر، إلى أن تصل لدرجة أنك لا تغضب، يعني خلاص فعلًا تكاد لا تغضب إلا نادرًا.

- **أما المعنى الثاني:** قد يكون هو الأقرب لا تغضب يعني إمنع نفسك من تبعات الغضب، أو تحكَّم في تَبِعات الغضب إذا حصل.

يبقى إذًا المعنى الثاني **ليس** لا تغضب **إبتداءً**، لكن إذا حصل وغضبت لأن هذا شيء أحيانًا يحصل رُغمًا عن الإنسان ويكون غير قادر على التحكم في نفسه أحيانًا، إن الغضب يبدأ، فعلى الأقل إذا بدأ الغضب تحكم في التبعات. فإذا غضبت تبدأ تأخذ مجموعة من الإجراءات تجعلك لا تندم إذا حصل غضب، ولا تقع في شيء تندم عليه بعد ذلك.

يبقى هذا معنى لا تغضب وهذا ينقلنا إلى:

● المسألة الخامسة :

وهي بعنوان خطورة الغضب

لا شك أن الغضب هو رأس الشرور وقد ورد في الأثر أن الشيطان **أقدر** ما يكون على إبن آدم حين يغضب، إذا غضبت تكون فريسة سهلة جدًا للشيطان لذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يقضي القاضي حين يقضي وهو غضبان لأنه قد يجور في القضية بسبب إن الغضب يحمله على المساوئ.

فإذا تأملت في الغضب تجد أن هناك شرور كثيرة فعلًا تحصل عند الغضب، وقد لا تحصل من الشخص أبدًا إذا لم يكن غاضبًا. يعني الناس ممكن تجد شخص فعلًا مش بيشتم و لا يسب، إذا غضب يشتم، شخص مُوقِّر للدين ويصلي إذا غضِب سبّ الدين، تقول سبحان الله! راجل يصلي معنا، راجل يحفظ قرآن !سبحان الله! غضب غضبة وضيع دينه كله بسبب الغضب. رجل علاقته بزوجته جيدة وحسن العشرة يغضب يطلقها.

إذًا الغضب يُوقع الإنسان في أفعال شنيعة قد يدعو على نفسه، قد يدعو على أولاده إذا غضِب، وبالتالي الغضب هو رأس الشرور بل قد يدمر نفسه بالغضب.

- والنبي عليه الصلاة والسلام حكى عن رجلين القصة مشهورة إن كان هناك أخ صالح أو رجل صالح وأخوه يفعل منكرات، كان كلما مر عليه نصحه، ففي مرة غضِب فقال "والله لا يغفر الله لك.

أنظر هذا غضب مذموم، إنما غضب لنفسه هكذا .فقال والله لا يغفر الله لك، حلف أيضا فقال الله تعالى :**من ذا الذي يتألى علي؟!** يعني يحلف ألا أغفر لفلان قد غفرت له وأحبطت عملك". سبحان الله! قال كلمة أوبقت دُنياه وأُخراه.

فالإنسان يحترس لأن الغضب يجعلك لعبة في يد الشيطان يتلاعب بك كيف يشاء يوقعك في أصعب المنكرات التي ما كنت تتخيل أبدًا أن تقع فيها لولا الغضب.

● المسألة السادسة :

هي أنواع الناس في الغضب

تأمل في هذا المعنى لأن هذا سيحدد رتبتك في الغضب. الناس في الغضب على أربعة أنواع:

- النوع الأول: شخص **سريع** الغضب **بطيء** الهدوء يعني يغضب بسرعة ويهدأ ببطء وهذا في أسوأ المنازل، يعني أصعب واحد في الأنواع هو النوع الأول يغضب بسرعة جدًا ويهدأ ببطء.
- النوع الثاني: **بطيء** الغضب **بطيء** الهدوء، يعني يغضب ببطء ليس سريع الغضب، لكن يعود ويفيء إلى الوضع الطبيعي ببطء شديد فغضبه يطول.
- النوع الثالث: **سريع** الغضب **سريع** الهدوء. يغضب بسرعة لكن سرعان ما يعود إلى رشده ويهدأ بسرعة.
- النوع الرابع: وهو أفضلهم وأحسنهم حالًا، **بطيء** الغضب **سريع** الهدوء. يعني يغضب ببطء قلما يغضب وبصعوبة يغضب وإذا غضب ممكن كلمة يسيرة يهدأ بها بسرعة جدًا

فهذه درجات **من الأسوأ إلى الأفضل.**

فالإنسان يحاول أن يرى أين هو في أيّ منزلة من منازل الغضب ويحاول أن يشتغل على نفسه حتى يُحسِّن على الأقل مرتبته في الغضب.

فإذا كان سريع الغضب يحاول على الأقل أن يكون بطيء الغضب، إذا كان يهدأ بصعوبة وفي وقت طويل يحاول أن يُمرِّن نفسه أن يهدأ بسرعة ويُصالح ويتجاوز.

فخذ بالك لأن الغضب ليس فيه رتبة واحدة، مثل ما بيَّنا إن الناس أنواع فتحاول تغير رتبتك في الغضب، وأعلم أن الطِّباع ممكن أن تتغير، ففي طباع جبليَّة في ناس أصلًا جبلتها هادئ، في ناس جبلتها عصبي، تغضب بسرعة لكن حتى هذا الطبع ممكن تغييره لأن الطِّباع تُكتسب بعد فترة.

النبي عليه الصلاة والسلام يقول" إنّما الحلمُ بالتحلم وإنّما العلم بالتعلم " فممكن إنسان يتكلف في فترة ما خُلق معين هو ليس من طبعه، لكن يتكلفه لفترة حتى يصير سجية، ويصير خُلق له، فالإنسان يحاول على الأقل أن يُحسِّن رتبته في الغضب لغاية ما يصل لحال أحسن فأحسن فأحسن وما زال الإنسان يُحسِّن في حاله إلى أن يلقى الله سبحانه وتعالى.

● المسألة السابعة :

الغضبان مُحاسبٌ على أفعاله

بعض الناس يعتقد إنه إذا كان غضبان يبقى هو معفوٌّ عنه أي شيء، نقول **لا**، فمثلًا يشتم ويقول معلش أصل أنا كنت غضبان المفروض إن إحنا نسامحك يعني، يَسُبُّ الدين يقول أصل أنا كنت غضبان، يطلق زوجته يقول لها لا أصل أنا كنت غضبان، نقول الغضبان مُحاسب على أفعاله إلا في حالة واحدة؛ أن يصل به الغضب إلى مرحلة تسمى الإغلاق يعني **زال** عقله **تمامًا**.

طب ما علامة إنه أُغلِق أو زال عقله؟

العلامة إنه **لا يتذكَّر** ماذا قال في حال الغضب، يعني لو قلت له أنت طلقت إمرأتك يقول أنا ما طلقتها تقول يا أخي أنت طلقتها الناس شهود وسمعوك! يقول ما طلقت وينكر تمامًا يقول مستحيل أنا ما قلت هذا، هذا ممكن فعلًا غضب، طلاقه لا يقع، لأنه وصل لحالة من إغلاق العقل لدرجة إنه مش فاكر قال إيه.

لكن طالما هو مُدرك قال إيه وواعي يبقى كان غضب محدود، غضب أفعاله هو مدرك ماذا يفعل طالما أنا مدرك ماذا أفعل وأقدر افتكر أنا عملت إيه وأقدر أوصف أنا عملت إيه يبقى أنا لست معذور.

هذه مسألة إنك إذا غضبت حتى لو كان الغضب شديد لكن ما زلت تدرك ماذا تفعل وماذا تصنع وتستطيع التحكم في أفعالك يبقى أنت مُحاسب على جميع الأفعال سواء مُنكر سواء طلاق سواء سبّ أو شتم. **فالحذر الحذر**.

● المسألة الثامنة :

الغضب إذا كان لله فهو محمود طالما لا يترتب عليه مفسدة أكبر من المنكر الموجود.

بمعنى أن الإنسان فيه نوع من الغضب محمود؛ هو **الغضب إذا انْتُهكت محارم الله والنبي عليه الصلاة والسلام** كما ورد عنه كان لا ينتقم لنفسه أبدًا، ولكن إذا انْتُهكت محارم الله لم يقم لغضبه شيء، وكان يُعرف في وجهه الغضب عليه الصلاة والسلام.

فالإنسان إذا غضب لإنتهاك محارم الله وترتب على ذلك إنه تكلم وأنكر أو أشتد حتى على الشخص الذي يعمل منكر فهذا غضب محمود، لكن **يُراعي** طبعا ألا يترتب عليه بسبب الغضب مفسدة **أكبر** من المفسدة الحاصلة أصلًا

● المسألة التاسعة :

ما يُعينك على التحكم في الغضب ألا يحصل إبتداءً؟

ذكرنا أن لا تغضب لها معنيين إنك ما تغضب أصلًا، أو المعنى الثاني إنك تتحكم في تَبِعات الغضب.

طيب على المعنى الأول ما الذي يُساعدني ألا أغضب أصلًا ابتداءً؟

يعينك على ذلك أمور:

1) إنك كما قلنا تتكلف خلق الحلم والتواضع، إن أحيانًا بيكون سبب الغضب الكبر تتكبر إزاي يبص لي كده !إزاي يكلمني كده !كل ما الإنسان تواضع كان أهدأ في

التعامل مع مواقف الإساءة، كلمة سخيفة قيلت لك، فهو متواضع فعادي كأنه خلاص مفيش شيء حصل ما بيغضب، إنك تحاول تكتسب خلق سعة الصدر.

2) مما يعينك على ألا تغضب إبتداءً أن تربي نفسك على أحوال النبي عليه الصلاة والسلام وترى كيف كان عليه الصلاة والسلام يصبر صبر عجيب رغم شدة الإيذاء، فقد ورد أن رجل جاءه وجذبه من ثيابه عليه الصلاة والسلام حتى أن الثياب علمت في رقبته عليه الصلاة والسلام وقال يا محمد مر لي من مال الله فضحك وابتسم النبي عليه الصلاة والسلام وأمر له بعطاء، تجاوز الموقف بكل سهولة والموضوع عدى وأكيد النبي عليه الصلاة والسلام لم يندم أبدًا أنه لم يغضب عليه الصلاة والسلام وكان يحصل أمامه أمور تستفزه أحيانًا لكن **كان لا يغضب عليه الصلاة والسلام** .الإنسان يمرن نفسه على ذلك.

3) إنك تعلم أن هذا التغيير سيأخذ وقت والأمور لن تتم في يوم وليلة خاصةً إذا كان طبعك سرعة الغضب، الحلم بالتحلم بتاخد وقت ليس مجرد تكلف مرة أو مرتين إنما قد يكون الإنسان في تغيير خلق معين يحتاج إلى سنوات، مفيش مشكلة، والله في عون العبد، ومن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا.

4) يعينك على ذلك إدراك فضل الحلم، وأن **النبي عليه الصلاة والسلام يقول "ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه"** وفي الحديث **قال عليه الصلاة والسلام" مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وهوَ قادِرٌ على أنْ يُنْفِذَهُ؛ دعاهُ اللهُ سبحانَهُ على رُؤوسِ الخَلائِقِ يومَ القيامةِ حتى يُخَيِّرَهُ مِن الحُورِ العِينِ ما شاءَ "**الإنسان يتذكر شرف الحلم وفضل الحلم.

ومما يعينه على ذلك أن يكثر من الدعاء بالهداية لأحسن الأخلاق وقد كان من **دعاء النبي عليه الصلاة والسلام "اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيء الأخلاق لا يصرف عني سيئها إلا أنت"** ويستعيذ بالله من شر نفسه دائما اللهم

إني أعوذ بك من شر نفسي وشر سمعي وشر بصري ونحو ذلك كما كان يقول النبي عليه الصلاة والسلام ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

● المسألة العاشرة :

ما يعينك على التحكم في تبعات الغضب؟

لو أن الغضب وقع بالفعل ما الذي يساعدني على إني أصبر على تبعات الغضب أو أتحكم في التبعات، أنا غضبت خلاص لكن ممكن إني أتحكم وأضيق على الغضب علشان ما يحصل المفاسد المتوقعة من الغضب.

خلينا نقولها بالترتيب:

1) الإستعاذة بالله فورًا، **"النبي عليه الصلاة والسلام كان أمامه رجلان يتسبان وواحد وشه أحمر فقال :إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد قال :يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"**

لأن كده الشيطان بينفخ النار في الغضب علشان يتقد والانسان يخرج عن شعوره ويفعل أفعال منكرة فإذا لجأ الإنسان إلى الله وإستعاذ بالله من الشيطان وإنصرف الشيطان، أكيد هذا قرين الهدوء.

2) الصمت تمامًا، تصمت لا تتكلم إذا غضبت إن عادة الإنسان بيندم على كل كلمة بيقولها حال الغضب **والنبي عليه الصلاة والسلام قال : "إذا غضب أحدكم فليصمت"** .

3) تحاول تغير الوضع اللي أنت فيه، غير وضعك وقد ورد في الوصية النبوية الإنسان إذا غضب وهو قائم **فليجلس** طيب إذا كنت جالس وغضبت **فليضجع** إن

الجلوس أو الإضجاع بيضيق عليك الحركة، يخليك مش هتمد إيدك على حد، فبيضيق عليك الحركة وبالتالي يقلل من تبعات الغضب .

4) أن تتوضأ إذا غضب الانسان فيتوضأ لأن الغضب كما قلنا جمرة نار والشيطان بينفخ فيها فلو توضأ الإنسان **أو** شرب ماء أحيانًا بيهدأ، الوضوء بيسبب الهدوء.

5) أترك المكان إذا كنت غضبان في مكان أتركه، النبي عليه الصلاة والسلام مر يومًا على فاطمة فقال : "أين إبن عمك؟ قالت لقد وقع بيننا شيء وذهب وترك البيت، شوف تصرف سيدنا علي ساب البيت، ومشي النبي عليه الصلاة والسلام يبحث عنه فوجده مضجع في المسجد فلعل علي إبن أبي طالب خرج من البيت علشان يهدأ ما يكون أمام فاطمة فيثور، يغضب يقول كلام سيء فخرج و نام في المسجد فترة حتى هدئ والنبي عليه الصلاة والسلام أيقظه وقال قم يا أبا تراب" أترك المكان وأترك الناس وإنصرف فترة ثم إرجع بعد ما تهدأ وتحسن التفكير تجد أن ردود أفعالك أفضل بكثير

6) تذكر فورًا كم ندمت على الغضب، كل مرة بتغضب تتكلم وتندم على ما فعلت، هذا يعينك إنك المرة دي تتحكم في نفسك.

7) **أخيرًا:** تذكر أنك تريد أن يعفو الله عنك غدًا وألا يغضب عليك يوم القيامة والجزاء من جنس العمل، فإذا لم تغضب اليوم فبإذن الله يعفو عنك الله تعالى غدًا، والراحمون يرحمهم الرحمن، إذا الإنسان عفا ولم يغضب في الدنيا لعل الله أن يعفو عنه ولا يغضب عليه يوم القيامة.

وبكدة إنتهينا بفضل الله من الحديث السادس عشر

****

الحديث السابع عشر:

عن أبي يعلى شداد ابن أوسٍ رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"إن الله كتب الإحسان على كل شيءٍ، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة، ولْيُحِدَّ أحدُكم شفرته، ولْيُرِحْ ذبيحته" ((وهذا الحديث رواه الإمام مسلم عليه سحائب رحمته))

هذا الحديث دعونا ننظمه في مسائل،

- **المسألة الأولى :**

هذا الحديث أصل من الخير، أصل جامع ومن الآيات الجامعة للخيرات التي جمعت أصول الخير قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى}** [النحل : 90] وهذه الآية جمعت أصول الخير، **العدل، الإحسان** ، **إيتاء ذي القربى** فهذا الحديث يتكلم عن أصل كبير من أصول الدين هو الإحسان.

وقد ورد معنا أن الإحسان هو **أعلى** منزلة من منازل الدين أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وهذه أعلى منازل الإنسان أن يكون في منزلة الإحسان

فهذا الحديث كما نرى تطرق إلى قاعدة كلية ثم ضرب مثالًا عليه، يعني هو الحديث خلاصته قاعدة كلية قاعدة عامة ثم مثال أو تطبيق على هذه القاعدة.

- **أين القاعدة؟**

القاعدة أن الله كتب الإحسان على كل شئ.

- **أين التطبيق..؟**

"فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِبْحة، ولْيُحِدَّ أحدُكم شفرته، ولْيُرِحْ ذبيحته"

هذا تطبيق عملي على الإحسان أو تطبيق لهذه القاعدة العامة قاعدة الإحسان على كل شيء.

فالله تعالى كتب، شرع بمعني فرض **أو** أوجب .فالإحسان منه ما هو **واجب** ومنه ما هو **مستحب**، ولكن في الجملة الله تعالى أمر الناس أن يتعاملوا بالإحسان في كل شيء لذلك المسألة الثانية معنا :

- **المسألة الثانية :**

وهي ما معنى الإحسان ؟

الإحسان أن تأتي بالشيء على أكمل الوجوه والإحسان والإتقان .

الإحسان هو **إختيار الأحسن وفعل الأحسن**، إذا كنت مخير بين حسن وحسن وحسن تختار احسنهم **{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**[الإسراء : 53] عندي كلمتين ممكن أقولهم في كلمة أحسن من كلمة قول الأحسن .الله سبحانه وتعالى تعامل بالإحسان في كل شيء، كما قال تعالى :**{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ}**[السجدة : 7] وقال تعالى :**{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}**[التين : 4] وأمر عباده بالأحسن دائمًا **{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}**[الإسراء : 53] وقال: **{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}**[الزمر : 18]

فالله تعالى يحب العبد الذي يختار دائمًا الأكمل والأحسن حتى لو كان الإختيار التاني اختيار حسن لكن **ليه ما تختار الأحسن؟ !**طالما في أحسن ليه إختارت دونه في الحسن.

فدائمًا الإسلام بيعلمنا إرتقي إرتقي إطلع فوق، حتى لو أنت في منزلة كويسة ليه ما تاخدش أحسن ليه ما يبقاش أحسن وده حتى حاجة في حياتنا تنفعنا ليه ما تبقاش أحسن ليه راضي بمستواك الدراسي ده تقول حلو كده ليه !فيه أحسن ليه راضي بمستواك في العلم في أحسن، ليه راضي بمستواك المادي إسعى وفي أحسن ليه راضي بإنك أورادك وقفت على كده ما في أحسن، إحسان دائمًا تتعامل بالأحسن والأعلى والأرقى وترتقي في منازل الإتقان فهذا معنى الإحسان.

• المسألة الثالثة :

وهي إن أفعالك هي التي تحدد درجتك في الإحسان

فالإحسان **ليس** إدعاء، يعني مينفعش واحد يقول أنا محسن أيوة أين الإحسان ؟ الإحسان بيكون في الأقوال الإحسان بيكون في الأفعال الإحسان بيكون في أعمال القلب بلا شك أيضًا، لكن دائمًا عشان تحدد او تقيم شخص تقول إنه محسن **لابد** أن نرى أفعال فدرجة أفعالك هي التي تحدد درجتك في الإحسان.

● المسألة الرابعة :

لكي ينال الإنسان لقب محسن عند الله تعالى لابد أن يكون محسنا في جميع أحواله.

بمعنى ممكن إنسان يكون محسن أحيانًا أو في بعض الأشياء فنجد شخص مثلا يحسن في صلاته لكن لا يحسن إلى جيرانه، ممكن إنسان يبقى محسن في عمله، لكن مش محسن في عبادته، يصلي صلاة ضعيفة جدًا.

لو سميناه نقول محسن في عمله، محسن في صلاته، محسن مع أولاده، لكن ياخد لقب محسن بشكل عام هذا لا يكون إلا لمن أحسن في كل أفعاله.

لاحظ إخوة يوسف عليه السلام قالوا له وهو في الملك **{إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}[يوسف : 78]** والغريب إن نفس اللقب ده قيل له في السجن، لما الإتنين طلبوا منه الرؤيا قالوا **{نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}[يوسف : 36]** فكان المحسن وهو في السجن وسط المسجونين يعاملهم بإحسان، وهو في الملك وفي السلطة وقدام أخواته بيعاملهم برضو بإحسان، ولذلك أخد لقب محسن.

لأن المحسن لو هو فعلا محسن تمامًا تجد إحسانه يشعر به كل أحد، في المسجد، في العمل، في البيت، في صلاته في حاله مع ربنا، هو **دائمًا** على هذا الوضع.

ما في إنه يحسن في حاجات معينة وحاجات لا، هو محسن على الدوام وده اللي بنسميه الملتزم الحقيقي لو ملوش أوجه، إنما على طول بيحاول يكون ملتزم في كل وضع بيحاول يكون محسن في كل شيء، اللي يشوفه في المسجد يصفه بالإحسان، زوجته تصفه بالإحسان، أولاده يصفوه بالإحسان، أصدقاؤه بالإحسان إذا أنا عايز أخد لقب محسن عند الله تعالى أكيد يعني، يبقى لازم أكون محسن في جميع أحوالي، مع جميع الناس، مع جميع أعمالي.

لذلك بالحديث ورد أن الله كتب الإحسان، ركز على كل شيء يعني في كل شيء، في كل أقوالك في كل أعمالك في كل أحوالك، كتبه على الرجل والمرأة والقوي والضعيف **ما فيش حد معذور** أن يترك الإحسان، وكتبه على كل الأعمال سواء ما بينك وبين الله ما بينك وما بين الناس، سواء كان العمل ده صلاة، بيع، شراء، تربية، أذكار كل شيء، حتى الذبح كما سنرى، إن الله كتب الإحسان على كل شيء.

وبالتالي علشان أخد لقب المحسن لابد أن أطبق هذا الإحسان على كل شيء إستجابة لقول النبي عليه الصلاة والسلام في بيان الإحسان علشان يكون إحسان فعلا لابد أن يكون على كل شيء وده بينقلنا المسألة الخامسة،

● المسألة الخامسة :

وهي مجالات الإحسان

إنطلاقا من المعنى الشريف ده، إن الله كتب الإحسان على كل شيء، سنضرب أمثلة على الإحسان .**كيف يكون الإحسان؟**

1) مثلًا الإحسان في الوضوء إنك تسبغ الوضوء تأتي به على الوجه الأكمل إنك تستشعر معاني الوضوء وأنت تتوضأ تساقط الذنوب، من إستشعار طهارة البدن وبالتالي طهارة القلب هذا إحسان في الوضوء.

2) الإحسان في الصلاة، أن تصلي بخشوع أن تتم الأركان والواجبات والمستحبات أن تطيل في الصلاة قدر ما تستطيع طالما أمكن هذا إحسان في الصلاة.

3) الإحسان في الصيام ألا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء إنك تتقي الله أكثر في يوم الصيام عن يوم اللي بتبقى فيه مفطر.

4) الإحسان في الحج إن من حج فلم يرفث ولم يفسق لا تشتم في الحج لا تتكلم في جماع لا تجادل، لا جدال في الحج، لا تجادل الناس إنشغل بنفسك تكلم قليلًا لا تتكلم إلا فيما يعنيك، كن صاحب همة ده الإحسان في الحج.

5) الإحسان حتى في عبادة مثل عبادة **الجهاد** في سبيل الله فيه إحسان .النبي عليه الصلاة والسلام أمر ألا يقتل أطفال ألا تقتل النساء ألا يقتل الراهب في صومعته ألا يقطع شجر ألا يهدم بناء إنما نقاتل من يقاتلنا وإنما نقاتل رجال المقاتلين

وبالتالي حتى الجهاد حتى في معاملة الأسرى **{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}**[الإنسان : 8] الإحسان في كل شيء حتى في قتال الكفار حتى في معاملة الأسرى

ثم هناك مجال الإحسان في تعامل مع البشر وهذا المجال عظيم جدا وهذا هو المجال الأصعب دايمًا أغلب الناس بيحسن فيما بينه وبين الله، بيحاول يصوم كويس بيحاول يحج كويس، لكن مع الناس للأسف قلما نجد من يحسن مع الناس رغم أن الإحسان إلى الناس من أعظم الأعمال

- وقد قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما إستعبد الإنسان إحسان

والإنسان أسير الإحسان.

الإحسان إلى الناس إحسان في المعاملة إنك دائمًا تختار الكلام الأحسن اللفظ الأحسن فتقول أجمل كلام عندك، بلاش الكلام السلبي، بلاش كلام الإحباط، بلاش الكلام السوقي، بلاش كلام الشارع، إستعمل الألفاظ الراقية، استعمل الألفاظ الجميلة يعني تثني على الناس تمدحهم تشكرهم، إتعود على كلمة شكرًا، إتعود على كلمة جزاك الله خيرًا إتعود على كلمة كيف حالك إتعود على كلمة أحبك في الله، إتعود على الكلام الجميل الناس بتحبه.

الإحسان في التجارة إنك تكون عندك رحمة في البيع رحمة في الشراء، سماحة عند البيع، سماحة عند الشراء في الحديث **"رحم الله رجلًا سمحًا إذا باع سمحًا إذا اشترى سمحًا إذا قضى سمحًا إذا اقتضى"** إتعود هي كلمة بسيطة الحاجة حط عليها سعرها المناسب والله هذا سعرها وما فيش داعي تحلف .لقيت اللي قدامك بيفاصل كتير تقول والله هذا سعرها أنت قبلت ماشي أو تتسامح أحيانًا .والمشتري لا تكثر في الفصال هذا شيء مرهق جدًا ويجعل البائع بيكره البيع، هي كلمة بسيطة تقول له مثلًا بكذا طيب ينفع بكذا ماشي ماشي، لا لا خلاص.

لا داعي للإرهاق في الفصال.

ثم لا داعي للفصال أصلًا مع الباعة الفقراء، يعني أحيانًا بنجد باعة بتبيع أشياء اصلًا يسيرة وحاطط فرش بسيط وبيبيع حاجات بسيطة ويبدو من حاله الفقر فمن قلة المروءة الفصال مع دول يعني تفاصل معه في جنيه هي الحاجة كلها بخمسة جنيه تقول له أربعة يعني هذا الجنيه مش هيفرق معك لكن ممكن يفرق معه هو كثير.

بل أقول لك من الإحسان أن تترك له شيء من المال ممكن واحد مثلًا يكون حاجة مثلًا يقول له بكم يقول له بخمسة عشر فيدي له عشرين التاني يطلع خمسة جنيه يرجعها له يقول له لا والله خلي الباقي علشانك ده هو ده الصح باين على حاله أنه محتاج بعض الناس لا يكاد أنه يعطي الزيادة أبدًا، تعود على الإكراميات، تعود على البقشيش، تعود إنك تعطي، يعني ما يضرك إعتبرها صدقة يا أخي، إعتبرها صدقة لا تكن بخيلًا، لا تستقصي في حقك **تحب ربنا يعاملك كده بالإستقصاء؟** ولا تحب أن يكرمك، أكرم الناس زي ما تحب ربنا يعاملك عامل الناس أكرم الناس، سيب شوية من حقك، أعطي بزيادة لعل ربنا يتجاوز عنا يوم القيامة.

التعامل مع الناس بالإحسان يشمل كحال الغضب، إنك تعفو إنك تتجاوز إنك تتنازل عن شيء من حقك.

- الإحسان في قعدات الصلح، مجالس الصلح إنك تكون متسامح، تبقى فعلا تريد الإصلاح لا تصر على حقك بالكامل وإلا الإصلاح يعني تنازل.

ثم **خذ مني هذه الوصية العظيمة**، من أعظم مجالات الإحسان مع البشر هو الإحسان مع أقرب الناس إليك وعلى رأسهم الأم ثم الأب ثم الزوجة والأولاد .للأسف بعض الناس تجده محسن في عمله ومحسن في البيع والشراء ومحسن كل الناس بتقول أخلاقه حلوة، ما عدا أهله الأم بتشتكي منه، الأب بيشتكي منه، زوجته

بتشتكي منه، إن أخلاقه سيئة معنا، يدخل البيت يطلع فينا كل مشاكله.

والنبيﷺ يقول: "خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ "

فكيف إنسان يكون عنده هذه القسوة في المعاملة مع أقرب الناس له !، بل المفترض أنهم أولى من يأخذوا أعلى درجة من الإحسان.

في الألفاظ و في المعاملة الأم والأب والزوجة والأولاد ، ننتقى لهم كلمات وأفعال غير أى حد، هذا هو الصح.

ودايمًا **معيار الإحسان** أن تختبر إحسانك مع الشخص الذي ليس بينك وبينه مصلحة.

مثلًا بعد الزواج معاملة الزوجة، هنا يظهر الخلق الجميل والإحسان إنك تحسن إليها رغم أنك ليس لك حاجة ، هذا هو الإحسان أحسن إليها لأنها زوجتي.

تعامل بأحسن ما يمكن، أولى الناس بالإحسان هم الأم والأب والزوجة والأولاد فأنتبه لذلك.

فهذه مجموعة من مجالات الإحسان والمجالات كثيرة

● **المسألة السادسة :**

"في الحديث قالﷺ: إذا قتلتُم فأحسِنوا القِتلةَ "ما معنى إحسان القتلة هنا؟

القتلة المقصود بها **هيئة القتل**، وإحسان القِتلة هو **القِتلة علي الوجه الأحسن.**

نجد في الشريعة مثًلا في بعض الحدود تكون ضربة بالسيف بحيث الشخص لا يتألم ضربة بالسيف تنهي حياته مباشرة.

و في حد قطع يد السارق مثًلا، تكون بضربة سريعة ثم لابد فورًا من تدخل طبي لإيقاف الدم و النزيف و محاولة أن يُجبروا اليد بسرعة لماذا؟

لإن الحد وقع خلاص ليس المقصود إنه يطول عذابه.

قد يقول قائل **الزاني بيرجم وهذا ليس من الإحسان!؟**

نقول **إنتبه !**الإحسان في القِتلي هو ما وافق الشريعة، والشريعة في الزاني أمرت بهذه الطريقة، إنه هنا الإحسان في أن يرى الناس هذه العقوبة الشديدة فيرتدعوا عن الزنا فيكون هذا إحسان إلى المجتمع.

قد يبدو أن العقاب شديد على الزاني نفسه، لكن حين تتأمل في مصلحة أن تكون هذه العقوبة أمام الناس وردع الناس عن الزنا وإنتهاك الأعراض ستعلم أنه هو الإحسان.

فالإحسان هو دائمًا ما وافق الشريعة

لذلك نجد الشريعة حريصة جدًا على الإحسان في كل قِتلة، حتى قِتلة الحيوان

النبي ﷺ :بَيّن أن إمرأة دخلت النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض

النبي ﷺ نهى في حديث عن تحريق الهوام بالنار، يعني لو عندك مثلًا ذبابة لا يجوز أن تحرقها بالنار اقتلها بسرعة، عندك صرصار مثلًا مسكته لا يجوز حرقه بالنار، فأر وقع في مصيدة لا تحرقه بالنار.

هذا كله لا يجوز، إنما إضربه ضربة تموته فورًا حتى في قتل الحشرات فيه رحمة وكما نهى ﷺ عن التعذيب بالنار، فسبحان الله حتى أبسط الأشياء تجد الشريعة فيها رحمة.

ونهى النبيﷺ عن إتخاذ ما فيه روح غرض، وذلك إذا أحد بيلعب مثلًا تصويب ببندقية ونحو ذلك فوضع فرخة حية أو حمامة حية بيصوب عليها، هذا لا يجوز أن تبقى في روح بيلعب بها، إذا كان أمر الله عند القتل أن يكون بإحسان، فما ظنك بغيره من المجالات.

- **المسألة السابعة :**

وهي آداب الذبح

في الحديث" **إذا ذبحتُم فأحسِنوا الذِّبحةَ**"

، ثم أَوْرَد شيء من الآداب قال" **ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَتَه ولْيُرِحْ ذبيحتَه**"

إذًا من **آداب الذبح:**

- **أولًا** أن الإنسان يَرح الذبيحة، مثلًا الخروف يجعله على جانبه .الإبل صعب أن توضع على الجانب فتُذبح وهي قائمة
- **ثانيًا** يحد الشفرة تعنى أن تسن الشفرة وتكون حادة جدًا بحيث ضربة واحدة تنهي المسألة ولا يحتاج الإنسان إلى إعادة المرور على العنق.

- **ثالثًا** عدم سن السكين أمام الذبيحة أى لا ترى السكين، والنبي ﷺ رأى رجل أضجع الذبيحة وبيحد الشفرة أمامها، **فقال ﷺ هلا كان قبل أن تُضجِعها أتريد أن تُمِيتَها موتات.**

- **رابعًا** ألا يَذبح شاة أمام الشاة الأخرى فلا ترى الذبيحة ذبح أختها.

وهناك آداب كثيرة جدًا في الذبح و منها أن تغمي عينيها كما يفعل بعض الناس .

وأن تضربها ضربة واحدة سريعة تموت فيها.

•بعض الناس يمكن أن يقول إنه **أصلًا بنذبح فأين الإحسان ؟!**

نقول **انتبه** ألا تعتقد أن من الإحسان ألا نذبح، الله سخرها لنا، شرع لنا، أمرنا بذلك، جعل هذا من شعائر الله، فإياك أن تقول أن الإحسان أن لا أذبح.

نعم الذبح لا شك فيه بشيء من الألم أحيانا للذبيحة، لكن فيه حياة للناس، أكل للناس، فربنا أذن بذلك، وشرع ذلك، واعتبر هذا من الإحسان.

الذبح نفسه هو من موافقة الشريعة وكل ما وافق الشريعة فهو حسن، لكن داخل موافقة الشريعة فيه من الإحسان، في طريقة الذبح ورحمة الذبيحة تقليل الألم قدر المستطاع لكن لا يكون من الإحسان عدم الذبح أو أن تكون نباتي وأنك تقول أرحم الّذبيحة، فالله أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا هو الذي أمر بذلك.

بل الإحسان هو موافقة الشريعة.

الله سخره لنا فإقبل تسخير الله لك وإقبل هدية الله لك، أمرك أن تذبحه ثم أمر بالاحسان في الذبح لإن في الآخر لابد أن تقوم حياة الناس بالطعام وأكل اللحم ونحو ذلك.

إذًا طريقة الذبح هي التى يكون فيها الإحسان.

****

الحديث الثامن عشر:

عن أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول اللهﷺ " قال: اتَّقِ اللهَ حيثُما كنتَ ، وأتبِعِ السَّيِّئةَ الحسَنةَ تَمْحُهَا ، وخالِقِ النّاسَ بخُلُقٍ حَسنٍ"

رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

- **المسألة الأولى :**

شرف هذا الحديث وعظم الوصية.

هذا الحديث من أجمع الأحاديث في بيان الخيرات، منهج كامل في الحياة وكيف تتعامل فيها، الحديث **جزء** منه في العلاقة بينك وبين الله **"إتقِ الله حيثما كنت"**

الجزء الأخير في المعاملة مع الناس**" خالق الناس بِخُلق حسن"**، **الجزء الأوسط** جزء مشترك إنك إذا أخطأت في علاقتك مع الله أو علاقتك مع الناس ، فماذا تفعل؟ **" إتبع السيئة الحسنة تمحوها"**

- فضبط لك **العلاقة مع الله** و **العلاقة مع الناس** ثم بين إن بلا شك إنك ستخطئ لإن لا يوجد أحد فينا معصوم، **فإذا اخطأت الحل أن تجبر هذا الخطأ** و بالتالي تستمر في علاقة جيدة مع الله ومع الناس.

وقد جمع كل هذا الخير في ثلاث جمل، وهذا يدل على عظم هذا الحديث

نلاحظ أن رواة الحديث ، أبو ذر و أيضًا معاذ بن جبل

النبي ﷺ لم يروى عليهم الحديث معًا في نفس الوقت بل قال هذا الكلام لأبي ذر فرواه ومرة قاله لمعاذ فرواه إذًا النبي ﷺ **كرر** هذه الوصية عدة مرات،وأيضًا النبىﷺ بيقولها لمين؟ لأقرب الناس له وأفضلهم.

أبو ذر الذى قال عنه النبى ﷺ ما أظلت الغبراء مثل أبي ذرو عن معاذ بن جبل أنه أعلم الصحابة بالفقه،

إذا إختياره لهم بهذه الوصية دليل على عظمها وخطورتها، لأنه اختص بها أقرب وأفضل الناس عنده ﷺوكأنه يريد أن يرتقي بهم لأعلى مستوى من الديانة.

- **المسألة الثانية :**

ما معنى التقوى فى الحديث **"اتقِ الله حيثما كنت"؟**

التقوى قيل في تعريفها أنها مشتقة من **الوقاية** ، وقى.

فمعنى التقوى أن تجعل بينك وبين الله وقاية، أى أن تجعل بينك وبين ما تخاف من عقاب الله وقاية.

- **كيف يجعل الإنسان بينه وبين عقاب الله وقاية؟**

أن يتجنب ما يغضب الله،

- **وما الذي يغضب الله؟** الشرك بلا شك أصغر وأكبر وفعل المنكرات وترك الواجبات.

أنا أريد أن أجعل بيني وبين الله وقاية إذًا ألتزام بالتوحيد مع فعل الواجبات وترك المحرمات هذا هو الحد الأدنى للتقوى .وبكده أنت في وقاية غضب من الله تعالى.

- هناك وقاية مستحبة وهي ما زاد على ذلك، بتكون بفعل المستحبات وترك المكروهات و كده تزيد درجات من الوقاية أو التقوى المستحبة.

- أما الخوف من الله نوعان :إيجابي وسلبي

- **خوف سلبي** إن بعض الناس يكون عندها خوف من الله، يجعله لا يعمل أى عمل للوقاية مما يخافه من الله

"من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل"

- الإنسان لما بيخاف بيشتغل **{وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}** **[المؤمنون : 60]**

ما الدليل أن قلوبهم وجلة؟ **{أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}** **[المؤمنون : 61]**

- **الخوف الإيجابي** هو الخوف الذي يحملك على أن تتقي ما تخاف، بيدفعك للعمل، بدون ما تيأس.

ديننا ليس به يأس ولا إحباط **{إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}** **[يوسف : 87]**

وقيل في التقوى أيضًا هي أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، تريد ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

• و هذا التعريف جمع لنا شروط العمل الصالح :و هي الإخلاص والإتباع.

وأن تعمل بطاعة الله هذا العمل، على نور من الله هذا الإتباع، تريد ثواب الله هذا الإخلاص.

أن تترك معصية الله هذا العمل، على نور من الله هذا الإتباع، تخاف عقاب الله هذا الإخلاص .وهذا أجمع ما قيل في التقوى.

التقوى هي وقودك في الحياة، وقود تسير به

قال الله عز وجل **{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ}** **[البقرة : 197]** سبحان الله!

نسأل الله أن يجعلنا من المتقين يا رب.

وقد ورد في الأثر عن عمر بن عبدالعزيز قال لأحدهم أوصيك بتقوى الله التي لا يقبل غيرها ولا يرحم إلا أهلها ولا يثيب إلا عليها فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل.

•قال أوصيك بتقوى الله التي لا يقبل غيرها لأن الله قال**{إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}**[المائدة : 27] ،و قال ولا يرحم إلا أهلها وقد قال الله تعالى **{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ }**[الأعراف : 156]

وقال ولا يثيب إلا عليها **{وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ }** [القصص : 83]،

أما قوله فإن الواعظين بها كثير والعاملين بها قليل..

التقوى كلام سهل مثل أنا بخاف من ربنا أنا تقي قل ما شئت لكن في النهاية **أين عملك بالتقوى فعلًا** تترك المنكرات وتفعل واجبات وبتغير في نفسك حتى ترتقي

كل يوم في منازل التقوى إذا كان هذا لا يظهر عليك كحقيقة واقعية وأفعال فالإدعاء سهل، فالقائلين بها كثيرة والعاملين بها قليل.

- **المسألة الثالثة :**

هي اختبار التقوى

هذه مسألة مهمة مواطن و اختبار التقوى بتظهر فيها تقواك و تقيم نفسك فيها.

- **أولًا في الخلوة :**من السهل أن تتقي الله أمام الناس وكلنا أمام الناس بنكون محترمين ومهذبين ، قد يكون لمصالح دنيوية وقد يكون للحفاظ على الشكل العام،و لكن التقوى تظهر في الخلوة، في غرفتك المغلقة، وأنت قاعد لوحدك أنت وموبايلك، و السماعة في أُذُنيك وأنت قاعد في البيت لوحدك وأنت مع حالك لا أحد يشعر بك.

قال الله تعالى: **{الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ}**

فالشاهد إن التقوى الحقيقية تظهر في الخلوات.

وهناك **حديث ذم النبيﷺ" قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"**

- وقد قال الشاعر:

إذا ما خَلَوتَ الدَهرَ يَوماً فَلا تَقُل

خَلَوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ

وَلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يُغفِلُ ما مَضى

وَلا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ

ربنا لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى.

- من مواطن التقوى الإكثار من فعل الطاعات في الخلوات ليه لإنها ليست ترك المنكرات بس، مثل عدم مشاهده حاجة حرام أوعدم سماع أغاني، أو عدم شرب منكرات، أو عدم الكلام مع بنات بل هناك معنى آخر من دلائل تقواك في الخلوة وهو كثرة الطاعات في الخلوة.

الطاعات أمام الناس تجد مثًلا نفسك في رمضان في التهجد، في الحج ،في العمرة بتنشط، لكن لما تقعد لوحدك تلاقي نفسك كسلان جدًا، تكاد لا تصلي وحدك، تكاد لا تصوم إلا إذا في تشجيع جماعي، تكاد لا تفتح المصحف وأنت لوحدك، لكن في المسجد بتصلي بتفتح المصحف في المسجد، مش معناه إنك مرائي، لكن أنت بتنشط عادًة وسط الناس،

وهذا لا يعتبر مشكلة . لكن ليس دليل التقوى

لإن دليل التقوى الأعلى أن تنشط في الطاعات في الخلوات، يكون لك أوراد في خلواتك كتيره جدًا، وفعلًا بتجد نفسك في الخلوة تنشط، يمكن أحيانًا أكثر مما تكون بينك وبين الناس وهذه علامة جيدة جدًا.

- من علامات التقوى أيضًا إخفاء الطاعات :

بعض الناس في خلوته يعمل طاعات ثم يحكي للناس، أو يكتب بوست مثًلا أنا النهاردة قمت الليل وحسيت بكذا أو شعرت بالخشوع وآخر في خلوته طلع صدقات أو عمل فعل خير يحكي لكل الدنيا، أويصور نفسه،

ربنا أكرمك بها في خلوة ولم يعرف بها أحد اتركها في خزانة السر بينك وبين الله .

ليست بضرورة أظهرها! من مواطن التقوى إخفاء هذه الطاعات تماما.

فالحذر يا إخواني دائمًا الخلوات هي المعيار وقد ورد عن سليمان التيمي أن الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته وفي الأثر أن العبد يذنب بينه وبين الله فيجيء لإخوانه فيرون ذلك عليه

فإحترس في الخلوات ولا تجعل الله أهون الناظرين إليك...

- **المسألة الرابعة :**

التقي قد يقع في السيئة

و كيف هذا ؟

فى الحديث **" واتبع السيئة الحسنة تمحها"**

كيف**" اتق الله حيثما كنت "** وفي سيئة؟ نقول أن التقي وارد يقع ، فالتقي لا تساوي معصوم لأنه ليس معصوم إلا الأنبياء

والمتقون يقعون في أخطاء أو الملتزم كما نسمي يقع في أخطاء، إذًا فالإلتزام أو التقوى لا تساوي إنك معصوم.

وهذا يفيد إن بعض الناس بيعتقد أنه ملتزم معناه إن المفترض لا يخطأ وبالتالي لو أخطأ بيحطم نفسه ، ويرى إنه ليس بجيد وإنه لازم يترك الطريق ده وإنه منافق...

مين قال إن المتقي لم يخطأ، التقوى بتبان بعد الغلط،

- **بمعنى الفرق بين الملتزم والغير ملتزم أو التقي والغير تقي؟**

التقي بيحاول عدم الوقوع فى الخطأ قدر ما يقدر، لكن كل فترة بيخطأ لإنه بني آدم ثم يسارع بالتوبة وعمل حسنات ماحية وهذا هو التقي.

أما الغير تقي لا يحاول ترك المعصية، أى أول ما بتتبادر له المعصية بيعملها بدون مجاهدة إن يبعد عن المعصية ،

وإذا وقع في المعصية لا يتوب و لا يفكر في التوبة ولا يفعل حسنات ماحية بعد السيئات.

في سورة آل عمران ربنا وصف المتقين قال :{وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) }

- **إيه وصفهم يا رب؟**

{الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135)}

إذًا إعتبرهم متقين رغم إنهم فعلوا فاحشة وظلموا أنفسهم، بس هم مش متقين علشان فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم، لكن علشان سارعوا بالتوبة والعمل الصالح فلم يصرُّوا إستغفروا بسرعة خلَّصوا ملف السيِّئة والتزموا .شويّة ويتكرر السقوط والتوبة.

إنك بتقع وتقوم في الطريق دة مش بينفي عنك صفة التقوى ولا الإلتزام بل إنت إبن آدم طبيعي، بس الشطارة في إنك إذا وقعت تقوم بسرعة.

لكن إذا وقعت ولم تقم بسرعة هنا حسب مدة وقوعك ممكن تبقى بعدت، أو وقعت في فسق أو في ظلم، لكن اللي بيقع ويقوم بسرعة دة لا يؤثر على لقب التقوى ولا على لقب الهداية والإلتزام.

فالتقيّ عادي جدًا قد يقع في سيّئة فلا تجلد نفسك، لا تجلد ذاتك إذا وقعت في السيّئة وكنت إنسان طبيعي إنت ضعيف تتكرر أخطاءك وهذا حال المؤمن توَّابٌ نَسيّ إذا ذُكِّرَ ذَكَر .وأتبِع السيّئة الحسنة تمحها.

● المسألة الخامسة :

وهي أهمية الحسنة بعد السيّئة وأمثلة على ذلك:

من المهم جدًا أن تسارع بعمل الحسنة بعد السيّئة والحديث بيّن إن هذا مهم جدًا وأكَّد على كدة وبكل وضوح، إلحق بسرعة إعمل الحسنة دي.

بعض الناس بيبقى عمل السيّئة وبعد كده يتقاعس عن فعل الحسنة أو يؤجلها سارع . الموضوع بيحتاج مجاهدة شويَّة علشان تتأقلم عليه تَتَكَلَّفُه في الأول، لغاية ما يبقى عادة بالنسبة لك .إنت على طول أول ما تغلط تلاقي نفسك وقفت الغلط بسرعة وتتبعه بحسنة ماحية.

صدقوني اللي يتعود على كده بيعيش مبسوط جدًا.

عارفين سيدنا عمر رضي الله عنه وأرضاه في **صلح الحديبية** في السيرة كان بيجادل النبي عليه الصلاة والسلام وما كان عاجبه في الأول الصلح وقال كلام صعب شويَّة لمَّا قال يا رسول الله لِمَ نُعطي في ديننا الدنيَّة؟ ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ وقال كلام صعب بعد كده لما تبيَّن له الفتح اللي حصل بسبب الحديبية ندم جدًا على الكلام اللي قاله فبيقول ندمتُ على ما فعلتُ في يوم الحديبية ومن يومها ولازلتُ أعمل أعمالًا رجاء أن يسامحني الله تعالى **فمازلتُ أصوم وأصلي وأتصدق وأعتق وأرجو أن يغفر الله لي.**

تخيلوا من ساعتها لم يعمل حسنة واحدة بعد السيّئات، دة بيقول من يومها لغاية الآن قاعد أعمل في حسنات علشان ربنا يسامحني .هذا سيدنا عمر إرتقى مرتقى عالي جداً، لا يتكلم في حسنة بعد السيّئة، يتكلم في حسنات دائمة بعد سيّئة واحدة دة حاجة عالية جداً.

على الأقل الإنسان يعمل ما يقدر عليه من الحسنات بعد السيّئة والموضوع محتاج زي ما قلنا **تدريب** .بمعنى إنك مثلًا تعوِّد نفسك لو نظرت لإمرأة لا تحل لك، في صدقة ستخرج اليوم، جنيه، خمسة جنيه، عشرة جنيه حسب ما يتيسر.

إنتِ إغتبتِ واحدة تعتذري لها إذا كان ممكن، أو تستغفري لها إذا كان صعب الإعتذار لها، طلعي صدقة عودي نفسك على كدة .أنا مثلًا كذبت إذًا سأصلي ركعتين زيادة في قيام الليل، إنتِ مثلاً نمتِ عن صلاة الفجر، مية جنيه صدقة في لحظتها علشان أتأدب وآعرف إن ده كان خطأ لازم أتبع السيّئات الحسنة تمحها.

•من الحسنات الماحيات ما جاء في الشريعة، الوضوء والصلاة ..النبي عليه الصلاة والسلام بيّن إن الإنسان لمَّا يتوضأ تنزل ذنوبه مع آخر قطر الماء.

كذلك الصلاة :النبي عليه الصلاة والسلام بيّن أن المصلي إذا دخل في الصلاة ذنوبه تكون على عاتقه وظهره فكلَّما ركع أو سجد تساقطت الذنوب.

•من حسنات الماحيات طبعًا إنك تتوضأ بعد الذنب وتصلِّي وتستغفر الله سبحانه وتعالى.

•من الحسنات الماحية بعد الذنب الصدقة وقد ورد أن الصدقة تطفئ غضب الرب.

•ومن الحسنات القويَّة جدًا التي تمحو لا أقول سيِّئة واحدة بل تمحو جميع السيِّئات، الحج المبرور .ففي الحديث" :مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ ولَمْ يَصْخَبْ عَادَ مِنْ حَجِّهِ كَيَومِ ولَدَتْهُ أُمُّهُ".

•ومن الحسنات الماحية رمضان وقد ورد في الحديث" :رَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ مكفراتٌ لما بَيْنِهِمَا إذا اجتُنِبَتِ الكَبَائِر".

•من الحسنات الماحية والقويَّة جدًا أن يقول الإنسان من قلبه وبتدبر "سبحان الله وبحمده مائة مرة" وقد ورد في الحديث أن من قال" :سبحان اللهِ وبحمدِه مائةَ مرةٍ غُفِرَتْ له ذنوبُه وإنْ كانتْ مثلَ زبَدِ البحرِ".

•ومن الحسنات الماحية جدًا بِرَّ الأمهات، وقد جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه وقال" :إنِّي قَتَلتُ نَفساً هَل لي مِن تَوْبَة؟ قال ابن عباس :هَلْ لَكَ مِنْ أُم؟"، أول سؤال سأله، قال :لا، قال :هَلْ لَكَ خَالَة؟ قال :نَعَمْ .قال :أَحْسِن إِلَيْها وَبِرَّهَا "دلَّه على ماذا؟ سأله أول شيئ في أم؟ كانه حسَّ إن هذه هي الحسنة الوحيدة اللي ممكن تقاوم ذنب القتل.

•ومن الحسنات الماحية التوبة نفسها يعني ما هي التوبة نفسها حسنة ماحية والتوبة تَجُبُّ ما قبلها ودة معروف، لكن عمومًا الإنسان يتوب ويُحدِث حسنات يمحو بها السيَّئات.

وقد ورد في الحديث" :أن رجلاً جاء للنبي عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله قَبَّلتُ إمْرَأَة، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَة؟ فَلَمْ يَرُد النبي عليه الصلاة والسلام في أوَّلِ الأمر

وبعد ذلك دخل وصلّى والرجل صلّى معه .بعد الصلاة قال :هَلْ صَلَّيْتَ مَعَنَا؟ قَالَ نَعَمْ . قال إذهب فقد غَفَرَ الله لَكَ" وأنزل الله تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}[هود : 114]

فالإنسان إذا أخطأ فالذي حدث قد حدث لا تقف كتيراً عند الخطأ وتجاوزه بتوبة ثم حسنات ماحيات، إتبِع السيئة الحسنة تمحُها.

● المسألة السادسة :

إحذر من إهمال الصغائر .بعض الناس بيهتم بالكبائر بس، لكن الصغائر مش بيبالي إن هو يعمل بعدها حسنة، ودة خطر !إهتم بالصغائر جدًا لأن في الآية :{وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ}[القمر : 53] وقال تعالى عن المجرمين : {قالوا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا}[الكهف : 49] وفي الحديث" :إيَّاكم ومُحَقَّراتِ الذنوبِ فإنهُنَّ يجتمعنَ على المرء حتى يُهلكنَهُ"

الإنسان يخلي باله ..الصغائر كذلك تتبعها بحسنات ماحيات.

● المسألة السابعة :

إحذر من مكائد الشيطان .الشيطان أحيانًا له مكائد.

من مكائد الشيطان أن يقول لك :**كيف تفعل حسنة بعد السيئة؟ هل لك جرأة تذهب لربنا بعد الذي عملته؟ !**مرة رأيت شاب واقف خارج المسجد قلت له إنت ما بتدخل المسجد ليه؟ قال لي مستحي من ربنا أصل أنا عامل ذنوب كتير. قلت له بالعكس يعني كنت جريئ في المعصية وتستحي عند الطاعة؟ بل خليك جريئ في الطاعة برضو.

بل هو دة المفروض تعمله وربنا بيحب لك كدة وهو سترك وزيَّن لك الطاعة بعد المعصية، كل دة أنه يريدك.

لا يأتي الشيطان يقول لك لأ ..لا ينفع تصلي بالمرة بعد عملك، لأ..لا ينفع تصومي بعد عملِك، طيب أعمل إيه؟ الحديث بيقول لي أعمل كدة، أتبِع السيِّئة الحسنة .كيف يقول لك الشيطان لا تصلي لا تصُم ..إزاي تعمل كده بعد المعصية !قل هذا من كيد الشيطان إيَّاك أن تستجيب له.

من مكائد الشيطان إن يقول لك لو عملت الحسنة الناس ستقول عليك تقيّ وانت مش تقيّ، فيظنوا بك ظن هو ليس فيك فما تعملها. قل له أنا مالي ومال ظن الناس بي، أنا أعلم الناس بي، فليقل الناس ما يقولون أنا أعلم من حالي إن أنا مش كويس.

لكن دة لن يكون مانعًا أن أعمل الطاعات حتى لو الطاعات دي أمام الناس .الشيطان لن يقول لك لا تفعل كذا أمام الناس علشان مايقولوا عليك كويس وإنت مش كويس. اللي يقول يقول أنا لي علمي بحالي وانا أعلم بحالي مع الله سبحانه وتعالى.

فالانسان يخلي باله من مكائد الشيطان.

● المسألة الثامنة :

ما هو الخلق الحسن؟

الخلق الحسن **خمس جمل** تحفظهم:

كلمة طيبة ووجه طليق وبذل المعروف، وكفّ الأذى واحتمال الأذى.

هذه خلاصة تعريف الخلق الحسن، الإنسان دائما يتكلم الكلام الطيب يختار أطيب الكلام في المعاملة مع الناس، دائما مبتسم دائما وجهه طليق، يبذل المعروف قدر استطاعته، يعين شخص على دابته، يشيل لواحدة شنطة، يساعد إنسان، ينصح دائما إيجابي، يكف أذاه عن الناس، لا يشتم ولا يؤذي ولا يغتاب، واذا تعرض لأذية يتحمل، دة أعلى درجات حسن الخلق.

● المسألة التاسعة :

فضل حسن الخلق .خالق الناس.

حسن الخلق له مكانة كبيرة في الإسلام وقد قال **النبي عليه الصلاة والسلام" :أقربِكم مني مجلسًا يوم القيامة، أحاسنَكم أخلاقًا "وقال" :إن العبد ليبلغ بحُسنِ خُلقِه دَرجةَ الصَّائمِ القائمِ"، " وإنما بُعِثتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأخْلاقِ ."وقال عليه الصلاة والسلام : أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، تَقْوى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُق"**

في المسألة الثامنة عرفنا ما هو تعريف الخلق الحسن، وفي المسألة التاسعة فضل حسن الخلق.

● المسألة العاشرة :

أولى الناس بأخلاقك...

ذُكِر في الحديث الماضي، إذا **قال النبي عليه الصلاة والسلام خالق الناس بخلق حسن** وهذه قاعدة كليَّة لكي تكسب قلوب الناس وتكسب الأجر عند الله، أولى الناس بهذه الأخلاق الحسنة هم أقرب الناس إليك، إيَّاك أن تكون بتتعامل بالأخلاق الحسنة بدافع دنيوي.

فالذي ستجني من ورائه مصلحة تعامله معاملة عالية جداً، سواء كان في العمل أو في المسجد أو ترجو من ورائه ثناء أو مال، تتعامل معه بأخلاق وآداب.

أما الذي لا ترجو من ورائه مصلحة فتظهر أخلاقك الحقيقية.

لذلك في الحديث" :خيرُكُم خيرُكم لِأهْلِهِ "**لماذا؟** لأن لا يوجد مصلحة الإنسان يتعامل بأخلاق عالية داخل المنزل، وبالتالي لن يتعامل بأخلاق عالية داخل المنزل إلا من كانت بالفعل أخلاقه عالية . ***فإنتبه!***

وأنا أقول دائما معيار أخلاقك الحسنة ليس ما يقوله الناس عنك.

لا تبالي برأي الناس في العمل ولا في المسجد ولا في السوق، إنما الرأي كل الرأي هو رأي زوجتك فيك والعكس رأي زوجِك فيكِ . إنتو بتعاملوا بعض بدون مصالح تقريباً، في غالب الأوقات لا يوجد مصلحة، فدي الحقيقة.

ما يجي أحد يقول لزوجته مثلاً إنتِ بتقولي عليَّ كده ليه؟ كل الناس بيقولوا عليَّ كويس !كل الناس رأيهم مشكوك فيه، لكن هي دي اللي شايفة الحقيقة، والعكس تفضل تقول لك كل صاحباتي بيقولوا عليَّ كويسة إنتَ الوحيد اللي بتذمني، رأيه يعتبر لأن هو اللي يرى حقيقة لا أحد يراها . طبعا إذا كان الزوجين منصفين ومن الناس الذين رأيهم مهم جداً ومعيار لأخلاقك أولادك والأب والأم هم أولى الناس بأخلاقك العالية.

فنقول راقب أخلاقك مع من لا مصلحة لك عنده، فهذا معيار أخلاقك الحقيقية، فلو قدرت إن إنت تتكلف او تطلع أخلاق عالية مع المجموعة دي الزوجة والأولاد والأب والأم، فتأكد إن أخلاقك عالية فعلاً، وحاول إنك تديهم أجمل ما عندك من الأخلاق، فإذا إنت بتخالق الناس الطبيعي بتاعك بتخالقهم بخلق حسن، يبقى ياخدوا الأحسن.

فعلا كدة تبقى عند ربنا في قمة الإحسان، وأن الله كتب الإحسان طبعاً على كل شيئ.

وبالتالي نكون تقريبا قد إنتهينا من الحديث الثامن عشر.

****

ربنا يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال جزاكم الله خيراً.

سبحانكَ اللهمَّ ربنا وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنتَ، أستغفرك وأتوبُ إليك.